ان العلوم الواردة في الكتاب والسنة منها ما يتعلق بافعال المكلفين ومنها ما يتعلق
باحوال المبدا والمعاد ومنها ما يتعلق بالاخلاق من الزهد والصبر والرضى وحضور
القلب في الصلاة ونحو ذلك من مكارم الاخلاق والاول منها اما ان يتعلق بافعال القلوب
بطريق الفحص والاظهار ويسمى علم الوعظ والتذكير واما بطريق شرع الاحكام
من الاقتضاء والتخيير فاما ان يكون البحث عنها بتمهيد قواعد كلية يتوصل بها
الى استنباط الاحكام ويسمى بعلم اصول الفقه او باستنباط الاحكام الجزئية
عن ادلتها التفصيلية ويسمى بعلم الفقه وعلم الشريعة وعلم المذهب والتاليف
منها وهو المتعلق باحوال المبدا والمعاد فان كان اثبات العقائد الدينية
فقط يسمى بعلم الاعتقادات وعلم اصول الدين وان اعتضد مع ذلك الالزام على
المكابرين في الحق والمعاندين للدين يخصص باسم علم الكلام والثالث منها
وهو المتعلق بالاخلاق الباطنة يسمى بعلم التصوف وعلم الرياضة وعلم
مكارم الاخلاق فهذه العلوم الستة اعني علم التذكير والاصوليين والفقه
والكلام والتصوف هي العلوم الدينية التي يجب تحصيلها على كل مكلف الا ان
بعضا من مراتبها فرض عين وبعضها فرض كفاية وقد اختلف في تعيين
العلم الذي هو فرض عين على كل مكلف الذي يتضمنه قول صلى الله عليه وسلم
طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة فذهب المفسرون والمحدثون الى ان علم
الكتاب والسنة وذهب الفقها الى انه العلم بالحلال والحرام وذهب المتكلمون الى
انه الذي يدرك به التوحيد الذي هو اساس الشريعة وذهب الصوفية الى انه
علم القلب ومعرفة الخواطر لان النية التي هي شرط للاعمال لا تصح الا بها وقال
اهل التحقيق هو علم المكاشفة لانه من بين العلوم كالصلاة وغيرها كالطهارة
والاقرب الى التحقيق انه العلم الذي يشمل عليه قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام
على خمس الحديث لانه المفترض على عامة المسلمين وهو اختيار ابي طالب مكي
زاد بعضهم ان وجوب المباني الخمسة انما هو بقدر الحاجة مثلا من بلغ صحوة
النهار يجب عليه ان يعرف الله تعالى بصفاته استدلالا وان يتعلم كلمتي الشهادة
مع فهم معناهما وان عاش الى وقت الظهر يجب ان يتعلم احكام الطهارة والصلاة
وان عاش الى رمضان يجب ان يتعلم احكام الصوم وان استفاد مالا يجب
ان يتعلم كيفية الزكاة وتصابها وان حصل له استطاعة الحج يجب ان يتعلم احكام
الحج ومناسكه وجمع بعضهم بان من قال الواجب على المكلف اولا هو
المباني الخمسة للاسلام اراد نفس الوجوب وهو اشتغال ذمة المكلف بما
كلف به ومن اراد كون وجوبها على حسب الحاجة اراد وجوب الاداء وهو تفويغ
الذمة عما اشتغلت بها والمحققون من الاشاعرة على عدم تعدد العلم
بتعدد متعلقه بل هو صفة واحدة تتعدد متعلقاتها وتتفاوت بكثرتها
وقلتها لا في نفسها وجزئياتها وهذا هو الارجح وان لاحظ المصنف رحمه الله تعالى

في العلم

هذا العلم

في العلم متعلق بالجزم والتصديق اذ هو اعتقاد جازم مطابق ثابت او حكم الذهن
الجازم المطابق لموجب قد اه بالباء الاصل الدين المراد به الفن المسمى بهذا
اللقب الاضافي المشعر بمدحه بابتناء الدين عليه بحسب اصله وافراد الاصل
مع اشتهار التلقيب باصوله الدين بلفظ الجمع لضرورة النظم وجواز
الاضافة معنى الجمعية بجعلها للجنس او الاستغراق وكما لقب اصول الدين
كذلك يسمى علم العقائد وعلم التوحيد والصفات وعلم الكلام وحده
كما قال بعضهم علم يقتدر معه على اثبات العقائد الدينية بايراد الحجج
عليها ودفع الشبه عنها وقال السعد العلم بالعقائد الدينية عن الادلة
اليقينية اي العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسب من ادلتها
اليقينية اي العقائد المنسوبة الى دين محمد صلى الله عليه وسلم سواء توقفت
على الشرع كالسمع والبصر والكلام وسائر السمعيات او لا كالوحدة والعلم
والارادة والقدرة واعلم في ادلتها اليقيني لانه لا عبرة بالظن في الاعتقاديات
بل في العمليات فخرج الظني بغير الشرعيات وبالشرعيات الفرعية وعلم
تعالى وعلم الملا وعلم الرسول عليه الصلاة واللام بالاعتقاديات واعتقاد
المقلد فيسمى علما لا نه ليس مكتسبا من دليل وموضوعه
المعلوم من حيث يتعلق به اثبات العقائد الدينية اذ موضوع كل علم ما يبحث
في ذلك العلم عن عوارضه الذاتية ولا شك ان يبحث في هذا العلم عن احوال الصانع
من القدم والوحدة والقدرة والارادة وغيرها مما هو عقيدة اسلامية واحوال
الجسم والعرض من الحدوث والافتقار والتركيب من الاجزا وقبول الفنا مما
هو وسيلة الى العقيدة وكل هذا بحث عن احوال المعلوم سواء كان المعلوم
مثبتا او مثبتا له فكا نه قال وموضوعه المعلوم من حيث
اثباته او الاثبات به فالصانع وصفاته مثبت و"مثبت"
له والجسم وصفاته مثبت له ومثبت به وغايته ان يصير
الايمان والتصديق بالاحكام الاعتقادية الشرعية متقنا محكما لا تزلزله
شبه المبطلين ومنفعته في الدنيا انتظام امر المعاش بالمحافظة على
العدل والمعاملة التي يحتاج اليها في بقاء النوع الانساني على وجه لا يؤدي
الى الفساد وفي الاخرة النجاة من العذاب المترتب على الكفر وسوء الاعتقاد
ومسائله القضايا النظرية الشرعية الاعتقادية واستمداده من التفسير
والفقه والحديث والاجماع ونظر العقل وحكمه ان امن عرف مرض مرضا اشرف
منه على الموت ثم نشه فدخل عليه تلميذه الاتي مع بعض الطلبة فجعل الى عرفه
يحضهم على الجد في الطلب ويقول العلم ينفع في الدنيا والاخرة ثم قال عشت عليك
في مرضك هذا فتمثلت لي طائفتان احداهما عن يميني والاخرى عن شمالي فكنت
عن شمالي والتي عن يميني ترجع الايمان بالله والتي عن شمالي ترجع الكفر وتورد

Copyright © King Saud University